

شيخ الاسلام تقي الدين أحمد بن تيمية ح

الصحابة كلهم عدول

ومن أصول أهل السنة والجماعة سلامة قلوبهم وألسنتهم لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كما وصفهم الله في قوله تعالى "والذين جاهدوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم" وطاعة النبي صلى الله عليه وسلم في قوله "لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفته"، ويقبلون ما جاء به الكتاب والسنة والإجماع من فضائلهم ومرتبتهم، ويفضلون أنفق من قبل الفاتح وقاتل - وهو صالح الحديث - على من أنفق من بعده وقاتل، ويقدمون المهاجرين على الأنصار، ويؤمنون بأن الله قال لأهل بدر وكانوا ثلاثمائة وبضعة عشر "اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم"، وبأنه لا يغفل النار أحد بايع تحت الشجرة كما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم بل قدر ضي الله عنهم وضوا عنه وكانوا أكثر من ألف وأربعمائة ويشهدون باطنته لمن شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم كالعشرة وثابت بن قيس ابن شماس وغيرهم من الصحابة، ويقرون بما تواتر به النقل عن أسير المؤمنين على بن أبي طالب رضي الله عنه وغيره من أن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر، ويشهدون بعثمان ويؤمنون بعلي رضي الله عنهم كما دلت عليه الآثار، وكما أجمع الصحابة على تقديم عثمان في البيعة مع أن بعض أهل السنة كانوا قد اختلفوا في عثمان وعلى رضي الله عنهما - بعد اتفاقهم على تقديم أبي بكر وعمر - أيما أفضل فقدم قوم عثمان وسكنوا أو رجعوا بعلي، وقدم قوم علياً، وقوم توفقوا لكن استقر أمر أهل السنة على تقديم عثمان ثم علي وإن كانت هذه المسألة - مسألة عثمان وعلي - ليست من الأصول التي يضل المخالف فيها عند جمهور أهل السنة، لكن التي يضل فيها مسألة الخلافه وذلك أنهم يؤمنون أن الخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر

ثم عثمان ثم علي ومن طعن في خلافة أحمد من هؤلاء فهو أفضل من حمار أهله، ومحبون أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتولونهم ويحفظون فيهم وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال يوم غديرهم «أذكركم الله في أهل بيتي»، وقال أيضاً للعباسي عمه وقد استكى إليه أن بعض قرشي يحفون بني هاشم فقال «والذي نفسي بيده لا يؤمنون حتى يحبوكم لله ولقرابتي»، وقال «إن الله اصطفى بني اسماعيل واصطفى من بني اسماعيل كنانة واصطفى من كنانة قريشاً واصطفى من قريش بني هاشم»، ويتولون أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم أمهات المؤمنين ويؤمنون بأنهن أزواجه في الآخرة خصوصاً غديره رضي الله عنها أم أكثر أولاده، وأولاده وأولاد من آمن به وعاصره على أثره، وكان لها منه النزلة العالية - والصديقة بنت الصديق رضي الله عنها التي قال فيها النبي صلى الله عليه وسلم «فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام»، ويتبرؤون من طريقتي الروافض الذين يبغضون الصحابة ويسبونهم، وطريقة النواصب الذين يؤذون أهل البيت بقول أو عمل ويمسكون عما شجر بين الصحابة ويقولون إن هذه الآثار الروية في مساوئهم منها ساهو كذب ومنها ما قدر زيد فيه ونقص وغير عن وجهه، والصحيح أنه هم فيه معززون؛ إما مجتهدون مصيبون وإما مجتهدون مخطئون. وهم مع ذلك لا يعتقدون أن كل واحد من الصحابة معصوم عن كبائر الإثم وصفائه بل يجوز عليهم الذنوب في الجملة، وإهم سائر السوابق والفضائل ما يوجب بغضة ما يصدر منهم إن صدر، حتى أنهم يغفرون لهم من السيئات ما لا يغفرون بعدهم، وقد ثبت بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم غير القرون وأن المدين أحمدهم إذا تصدق به كان أفضل من جبل أحمد ذهباً من بعدهم ثم إذا كان قد صدر عن أحد منهم ذنب فيكون قد تاب منه، أو أتى بحسنات تمحوه أو غفر له بفضل سابقته، أو بشفاعته محمد صلى الله عليه وسلم الذي هم أمت الناس بشفاعته أو ابتلى ببلاء في الدنيا كفر به عنه. فإذا كان هذا في الذنوب المحققة فكيف الأمور التي كانوا فيها مجتهدين؛ إن أصابوا فلا هم أجهل من، وإن أخطأوا فلا هم أجهل وأهم والخطأ مغفور -

والعقيدة الواسطية